ماذا جرى في مدريد؟

almodon.com/print/607ac4ab-1f1e-41e5-95e1-487ce7b405af/b663801d-f930-4b1c-92e3-c5a721d67778

فراس ديبة

الجمعة 24/05/2013

أثار مؤتمر مدريد ردود أفعال متباينة في أوساط المعارضة السورية، ورغم انتهاء أعماله منذ ثلاثة أيام إلا أن الجدل حول الجدوى منه والشخصيات المشاركة فيه وبيانه الختامي لم يتوقف بعد، خاصةً أن المؤتمر أحيط بالكثير من السرية من قبل المنظمين مما فتح باباً واسعا للإشاعات والتكهنات التي أصبح بعضها واضحاً بعد انعقاده وبقيت نقاط أخرى يلفها الغموض والتعتيم.

حزب التنمية الوطني دعا الى المؤتمر، وهو حزب سوري مرخص من قبل السلطات السورية منذ مطلع العام الماضي، ويعمل داخل العاصمة دمشق بشكل علني.

ونظّم الحزب المؤتمر بالتعاون مع وزارة الخارجية الإسبانية، وتكلفت الحكومة الإسبانية بمصاريف ثلاثين مشاركاً من ناحية تذاكر الطيران والإقامة في الفندق وتأشيرة الدخول، وتكفل الحزب المنظم بمصاريف الفندق وتذاكر الطيران لباقي المشاركين الذين تحملوا كلفة تأشيرة الدخول الإسبانية من جيبهم الخاص.

كان التشديد الأمني الكبير من جهة السلطات الإسبانية واضحاً للعيان، بدءاً من فحص أجهزة الكمبيوتر المحمول للمشاركين ووضع لصاقة تشير إلى أن الجهاز مفحوص وسليم ليتاح لصاحبه إدخاله إلى المؤتمر إضافة للتدقيق الشديد على بوابات الفندق ومحيطه ومنع دخول الضيوف إلى المؤتمر، إلا أن الأبرز كان تأمين وصول العسكريين المنشقين المشاركين من الطائرة إلى الفندق بموكب حراسة خاص وعودتهم إلى المطار بموكب مشابه وهم اللواء محمد فارس واللواء محمود سعودي واللواء محمد الحاج علي.

غاب عن المؤتمر أكثر من عشر شخصيات من الأسماء التي أعلن عن مشاركتها من قبل المنظمين وهو ما عزاه كثيرون الى خوف المتغيبين من احتراق أسمائهم في مؤتمر يحمل الكثير من الجدل، فيما كان المفاجئ مشاركة المعارض فايز سارة الذي كان الإضافة العلمانية الأوضح، رغم عدم ورود اسمه في قائمة المشاركين.

وتم تقسيم أعضاء المؤتمر إلى أربع لجان أهمها لجنة الصياغة التي جهزت البيان الختامي ولجنة مبادئ التلاقي التي أشرف عليها معاذ الخطيب، وضمت كل لجنة عضواً من الحزب المنظم بصفة مراقب غير مشارك في عمل اللجنة.

شهد المؤتمر انسحاب إبراهيم كوكي ممثل اتحاد تنسيقيات الثورة لاعتراضه على ورود كلمة "الديموقراطية" في البيان الختامي، وهو الانسحاب الوحيد من المؤتمر، بينما هدد آخرون بالانسحاب اعتراضاً على عبارة "إن بشار الأسد ونظامه الأمني ليس جزءاً من المرحلة الانتقالية"، وتمت إضافة عبارة "ولا دور له في مستقبل سوريا" ليتراجع المنسحبون عن قرار الانسحاب.

وكان الاسم الأكثر إثارة للجدل هو محمد أحمد برمو رئيس المكتب السياسي لحزب التنمية الوطني، وهو عضو سابق في مجلس الشعب السوري ويعرف عنه علاقته الوثيقة السابقة بالنظام واتهمه البعض بالعمل لصالح النظام حتى الآن، ونظراً للجدل المتزايد حول مشاركته أصدرت صفحة على "فيسبوك" تدعى "دعم الجيش السوري الحر في مدينة التل" بياناً أكدت فيه على أن عضو مجلس الشعب السابق برمو "كان وما زال يقدم الدعم للجيش الحر".

ومن اللافت مشاركة شقيقين في المؤتمر هما القاضي بدر بلال وشقيقه صلاح بلال المعارض المقيم في ألمانيا، واعترض رئيس مجلس القضاء المستقل القاضي عامر بيطار إضافة الى عدد من القضاة على ورود اسم القاضي بلال بصفته رئيس مجلس القضاء المستقل، ليتدارك المنظمون الخطأ وتقديمه كعضو في المجلس.

وفوجئ الكثيرون من المشاركين في مؤتمر مدريد بخروج معاذ الخطيب بمبادرته الشخصية بعد يومين من انتهاء أعمال المؤتمر، ضمّن فيها "مبادئ التلاقي" التي أقرها المؤتمر، وهو ما وصفه البعض بالوفاة المبكرة لمؤتمر مدريد كون الخطيب تصرّف بشكل فردي وأصدر المبادرة دون الرجوع لزملائه في المؤتمر.

©جميع الحقوق محفوظة لموقع المدن 2020